﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾ [الكهف: 23 - 24]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

الانتقال من خبرِ الماضي إلى فعل المستقبل

لما نهتِ الآيةُ السّابقة عن استفتاءِ النّاسِ في أمرِ أصحاب الكهف، وكان ذلك موجبًا لقصر همته على ربِّه سبحانه، فكانَ مِنَ المعلوم أنَّه إذا سُئل عن شيءٍ، التفتت نفسُه إلى تعرفه من قبله، فربَّما قال لما يعلم مِن إحاطة علم اللّٰه سبحانه وكرمه لديه: سأُخبركم به غدًا، كما وقعَ مِن هذه القصص، علَّمه اللّٰه ما يقول في كلِّ أمرٍ مُستقبل يعزم عليه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾[1]، فهو انتقالٌ مِنَ الإخبار عن كلام النّاس في عدّة أصحاب الكهف في الماضي، إلى توجيه النبيِّ ﷺ فيما يقول في شأن المستقبل.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نَسِيتَ﴾: النِّسيان إغْفالُ الشَّيْءِ، إذا لَم تَذكُرْهُ، نِسيانًا، وقالَ بَعضُهُم: الأَصلُ في البابِ النِّسيانُ، وهو عُزوبُ الشَّيءِ عَنِ النَّفسِ بَعدَ حُضورِهِ لَها"[2]، وهو "تَركُ الإنسانِ ضبطَ ما استودِعَ، إمّا لضَعفِ قلبِهِ، وإمّا عن غفلةٍ، وإمّا عن قصدٍ حتى يَنحَذِفَ عن القلبِ ذِكرُهُ، يقال: نَسيتُه نِسياناً[3].

2) ﴿رَشَدًا﴾: (رشد) أَصلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على استِقامَةِ الطَّريقِ، فالمَراشِدُ: مَقاصِدُ الطُّرُقِ، والرُّشدُ والرَّشَدُ: خِلافُ الغَيِّ، وأَصابَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 43.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نسي).
(3) الراغب، المفردات: (نسي).

فُلانٌ مِن أَمرِهِ رُشدًا ورَشَدًا ورِشدَةً، وهو لِرِشدَةٍ خِلافُ لِغَيَّةٍ[1]، ويُستعملُ استعمال الهداية، يُقال: رَشَدَ يَرْشُدُ، ورَشِدَ يَرْشَدُ قال تعالى: ﴿*وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: 51]، وقالَ بعضُهم: الرَّشَدُ أخصّ من الرُّشْدِ، فإنّ الرُّشْدَ يقالُ في الأمور الدُّنيويّة والأُخرويّة، والرَّشَدُ يُقال في الأمور الأُخرويَّة لا غير[2].

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

الآيةُ خطابٌ للنَّبيِّ ﷺ، والمعنى: لا تقولنَّ لأجل شيء تعزم على فعله في المستقبل: إني فاعل ذلك الشيء غدًا، وهو يعمُّ كلَّ ما يوصف بأنَّه شيءٌ ممّا يقع تحت فعله ﷺ، إلّا وأنت مقرن قولك هذا بمشيئة الله تعالى وإذنه، بأن تقول: سأفعل هذا الشّيء غدًا إن شاء الله، وإذا وقع نسيانٌ عن الاستثناء فليكن عند تذكّره، ثم ادعُ الله تعالى أن يهديك طريق الرّشد المبين.

على المرءِ تفويض أمـــوره لـلـه تعـالى وجعلها في مـضـمـون مشيئته تعالى

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواو ودلالتها:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ عاطفة، عطفت نهي عزم الإنسان على أمر من الأمور إلّا بتعليق المشيئة على النَّهيين السّابقين، وهما النَّهي عن المماراة إلّا بالحق وعدم استفتاء أحدٍ مِنَ النّاس، وهي مِن قبيل عطف التَّحلية على التَّخلية، فإذا ترك المُؤمن مماراة النّاس ولم يستفت أحدًا منهم، حسُن أن يتحلَّى بتعليق المشيئة بالله تعالى، وبه يكون تمام التَّوكل والامتثال.

بـعـد التَّـخـلـية تأتي التَّحلية

بلاغة النَّهي بعد النَّهي:

وردَ النَّهيُ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ تابعًا لسابقَيْه؛

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رشد).
(2) الراغب، المفردات: (رشد).

فصار مِن مُتمِّمات القصَّة ومِن هُنا أُلحق بهما، وهو على التَّحقيق إنشاءٌ لأمر استتباعي، فإنَّ عَدَمَ المُماراة، وترك الاستفتاء، هو توكلٌ واعتمادٌ على الله تعالى، والنَّهي عن قولِ سأفعل ذلك غدًا بدون تعليق بالمشيئة هو مِن استتمام الإرشاد الرَّباني، فاجتمع نهيٌ عن طلب الأخبار السّابقة، ونهي عن أفعالٍ مُستقبلة، إلا بتفويض الأمر لله تعالى.

متابعةُ النَّهي للنَّهي استتمامٌ للأمرِ وتكميلٌ للحقِّ

غرض النَّهي في ﴿وَلَا تَقُولَنَّ﴾:

اكتنزَ النَّهيُ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ تأديب النَّبيِّ ﷺ وإرشادَه أن يقول شيئًا إلّا بتعليقه بمشيئة الله تعالى، ولو كان ذلك الشَّيءُ آتيًا عن طريق الوحي نفسِه، وهذا في غاية الاحتراز أن يقع العبد فيما لا ينبغي له.

إرشادٌ وتأديبٌ لما يكون في الأوقات كلِّها

معنى اللّام ودلالتها:

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ لام التَّعليل وهي الَّتي يصلح موضعها "من أجل"، والمراد: لا تقولن مِن أجل فعلِ شيءٍ مِنَ الأشياء كيت وكيت إلّا أن يشاء الله تعالى أن تفعله بقولك: إن شاء الله.

غرضُ تنكير لفظ ﴿لِشَاْىْءٍ﴾:

نكَّر النَّظمُ لفظَ ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ للتَّقليل، والمراد: ولا تقولنَّ لشيء مهما كان قليلًا في العدد أو صغيرًا في الحجم والاعتبار: إنّي فاعل ذلك غدًا، إلا أنّ تعلّقه بمشيئة الله تعالى، وفيه تنبيهٌ على أنَّ المطلوب هو التَّوكل وتفويض الأمور إلى الله تعالى بقطع النَّظر عن حجمها واعتبارها.

تفويضُ الأمور عبادة بقطع النَّظر عن اعتبارها

نكتة استعمال اسم الفاعل ﴿فَاعِلٌ﴾:

استعمل النَّظم صيغة اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿فَاعِلٌ﴾ للدّلالة على الثبوت والاستمرار، مع ارتقاب المستقبل، وهو أن يكونَ الفعل في المستقبل، فجمعت الصيغة بين العزم في الفعل والاستقبال

التَّنبيهُ على العزمِ المستقبليِّ بكونه بالمشيئة الإلهيّة

في الزمن، ليشمل كلَّ فعلٍ مِن شأن صاحبه أن يسعى إليه في المستقبل، ولم يقل: (إني سأفعل) لما يوحيه اسم الفاعل من العزم؛ فكأنَّه قد فعله، فأشبه هنا الفعل الماضي، وهذا في غاية التنبيه على ألا يُفكّر العبد بأمرٍ إلا أن يكون بمشيئة المولى سبحانه.

غرضُ استعمال اسم الإشارة:

مـهـمـا كـانـت الأفعال واضحةً فهي بحاجةٍ إلى إذن المولى

الأصل في الإشارة أن تكون لمحسوس، إلّا أنَّه قد يُنزَّل غيرُ المحسوس منزلة المحسوس بقصد تمييز المشار إليه أكمل تمييز، وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ أُشير به إلى الشَّيءِ، والغرض مِن ذلك تنزيل الشّيء منزلة المحسوسِ في نيَّةِ الفاعلِ، فإنَّ من أراد أن يفعل شيئًا عازمًا عليه، فيكون واضحًا جليًّا، وفيه مَزيد تأكيدٍ على ألّا يكون الشَّيء مهمًّا كان واضحًا إلّا بمشيئة الله تعالى.

بلاغة المجاز المرسل في لفظ ﴿غَدًا﴾:

كـأنَّ الزَّمان كلَّه يوم غد

أطْلَقَ النَّظم لفظ ﴿غَدًا﴾ والمراد الزَّمان المستقبل كلُّه، وهذا مجاز مرسل علاقته الجزئيّة، بإطلاق الجزء وإرادة الكل، "فلَيْسَتْ كَلِمَةُ ﴿غَدًا﴾ مُرادًا بها اليَوْمَ الَّذي يَلي يَوْمَهُ، ولَكِنَّهُ مُسْتَعْمَلٌ في مَعْنَى الزَّمانِ المُسْتَقْبَلِ، كما يُسْتَعْمَلُ اليَوْمُ بِمَعْنَى زَمانِ الحالِ، والأَمسُ بِمَعْنَى زَمَنِ الماضي، وقَدْ جَمَعَها قَوْلُ زُهَيْرٍ:

وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمسِ قَبْلَهُ *** ولَكِنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ

وظاهِرُ الآيَةِ اقْتِصارُ إعْمالِها على الإخْبارِ بالعَزْمِ على فِعْلٍ في المُسْتَقْبَلِ دونَ ما كانَ مِنَ الكَلامِ إنْشاءً"[1]، ونُكتةُ استعمالها حَصْرُ الزَّمان المستقبليّ كلَّه كأنَّه جُمع في غدٍ.

بلاغةُ الاستثناءِ ونوعُه:

الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ مفرَّغٌ كأنّه قال:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 297.

الأفعالُ معلَّقةٌ وإنفاذُها مُعلَّقٌ بمشيئة الله تعالى

(قل إذا أردت فعل شيء: إن شاء الله)، فالاستثناء مِنَ النَّهي، أو من ﴿فَاعِلٌ﴾ أي: لا تقولنَّ: إنّي فاعلٌ غدًا حتَّى تقرن به قوله إن شاء الله، والثّالث: أنَّه منقطع، وموضع إن شاء الله نصبٌ على وجهين: أحدهما على الاستثناء، والتَّقدير: (لا تقولنَّ ذلك في وقت إلّا وقت أن يشاء الله)، أي: يأذن، فحذف الوقت وهو مراد، والثاني: هو حال، والتَّقدير: (لا تقولنَّ أفعل غدًا إلّا قائلًا إن شاء الله)، فحذف القول، وهو كثير[1].

والوجه الثاني مردودٌ؛ لأنَّه لو قال: إني فاعلٌ كذا إلا أَنْ يشاء اللّهُ، كان معناه: إلا أن تَعْتَرِضَ مشيئةُ اللّهِ دونَ فِعْلِه، وذلك ممّا لا مَدْخَلَ فيه للنهي، فالنَّهيُ عن مثلِ هذا المعنى لا يَحْسُن[2].

بلاغةُ الإيجازِ بتقديرِ المحذوف:

تقديرُ المحذوفِ بتأويل مآلات الكلام

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ استثناءٌ لا يمكن حَملُه على ظاهرِه؛ لأنَّه يكونُ داخلًا تحت القول فيكونُ مِنَ المقول، ولا ينهى اللّهُ نبيَّه أَنْ يقول: إني فاعل ذلك غدًا إلّا أَنْ يشاءَ اللّهُ؛ لأنَّه كلامٌ صحيحٌ في نفسِه لا يمكنُ أَنْ يَنْهى عنه، فاحتيج في تأويلِ هذا الظاهرِ إلى تقديرٍ، فقُدِّر: إلّا أَنْ تقولَ: إلّا أَنْ يشاءَ الله، أو إلّا أَنْ تقولَ: إنْ شاء الله، والمعنى: إلّا أَنْ تذكُرَ مشيئةَ الله، فليس ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ مِنَ القولِ الذي نَهَى عنه[3].

نكتة ذكر لفظ الجلالة:

مِن تعظيم الله تعالى الإقرارُ بالضَّعف وكمالُ التَّفويض

آثر النَّظم اختيارَ عنوان الألوهيَّة دون الرُّبوبيَّة في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ لتربية المهابة في النُّفوس، وإظهار التعظيم لجلاله ﷻ مع إظهار الانقطاع إليه، ويُراد به التَّسهيل والإقدار

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 2/ 101.
(2) السَّمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 468.
(3) السَّمين الحلبي، الدر المصون: 7/ 468.

والتَّخلية، والبقاء على ما هو عليه مِنَ الأحوال الصّادقة، كما ذكر تعظيمًا للّه تعالى أن يُقطعَ شيء دونه واعترافًا بأنَّه لا حول ولا قوَّة إلّا به سبحانه.

بلاغة عطف الأمر ﴿وَٱذۡكُر﴾ على النَّواهي المتقدّمة:

الأمـرُ بالـذِّكر بمثابة العلاج الاستتباعيّ للنِّسيان

بعدَ تقدُّم النَّواهي السّابقة حسُن عطف الأمر في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ﴾؛ لبيان أثر ديمومة الذِّكر في التَّوفيق، "أَي: لا تَعِد بِوعدٍ؛ فإن نَسيتَ فقُلتَ: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ﴾، فاذكُرْ رَبَّكَ، أَي: اذْكُرْ ما نَهاكَ عَنهُ"[1]، فجاء الأمر بمثابة الاحتراز والعلاج الاستتباعي لما يعتري الإنسان مِن نسيانٍ.

بلاغةُ الكنايةِ في الأمرِ بالذِّكر:

إطـلاقُ الـذِّكـر وإرادة ما يلزم عنه من الامتثال

المُراد بالذِّكر في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر﴾ التَّدارُكُ، وهو هُنا مُشتَقٌّ مِنَ الذُّكْرِ – بِضَمِّ الذّالِ –، وهو كِنايَةٌ عَنْ لازِمِ التَّذَكُّرِ، وهو الامتِثالُ، كَما قالَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ ﷺ: "أَفْضَلُ مِن ذِكرِ اللّهِ باللِّسانِ ذِكْرُ اللّه عِنْدَ أَمرِهِ ونَهْيِهِ"[2]، والكناية هنا مِن إطلاق اللازم وهو الذِّكر، وإرادة الملزوم عنه وهو الامتثال، كناية عن صفة وهي كناية قريبة لعدم تعدُّد الوسائط.

نكتة الإتيان بعنوان الرّبوبيّة في الأمر بالذِّكر:

المنعِم بصنوف النِّعم أحقُّ أن يُذكر رغبةً في شكره

تقدم ذكر قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ بإيثار عنوان الألوهية، وهنا في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ﴾ آثر اختيار عنوان الرُّبوبيَّة، ونكتةُ ذلك الجمع بين توحيد الألوهيّة في أمر المشيئة، وتوحيد الرُّبوبيّة في التّذكُّر، إذِ النِّسيان من عوارض الإنسان، وهذا أمر راجعٌ إلى الخلق الربانيّ، فهكذا اقتضت حكمة اللّه تعالى، ولذلك آثر ذكر الربوبيّة باعتبار أنَّ الذي خلق الإنسان بهذه الصورةِ هو الذي يَعذره إن نسِيَ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 298.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 298.

غرض إضافة الرُّبوبيَّة إلى كاف الخطاب:

محبَّةٌ تُنزِلُ العبدَ القريبَ لُطفًا وقربًا

وفي تَعْريفِ الجَلالَةِ بِلَفْظِ الرَّبِّ مُضافًا إِلَى ضَميرِ المُخاطَبِ في قوله: ﴿رَّبَّكَ﴾ دونَ اسْمِ الجَلالَةِ العَلَمِ مِن كَمالِ المُلاطَفَةِ ما لا يَخْفَى[1]، وفيه من الإيناس والرَّحمة والتَّلطُّف به ما فيه وهو يعكس عظيم مقام المحبَّة له ﷺ.

تقييدُ الأمر بالذِّكر بشرط النِّسيان:

النِّسيان من شأن الإنسان وهو مدفوعٌ بالتَّدارك

قُيِّد الأمر بالذكر في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ بالشَّرط؛ لأنَّ النسيان لما كان من شأن الإنسان، وهو غير مؤاخذٍ به، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾، أي: المحسن إليك برفع المؤاخذة حال النسيان ﴿إِذَا نَسِيتَ﴾، والاستثناء بالاستعانة والتوكل عليه وتفويض الأمر كله بأن تقول: إن شاء الله، ونحوها في أيّ وقت تذكرت[2]، فالأمر بذكر الله تعالى في هذا السّياق يُراد منه دفع غائلة النِّسيان، ولذلك قُيِّد به.

نكتةُ ذكر لفظ النّسيان دون الغفلة:

يُتجاوزُ في الجِبِلِيّات ما لا يُتجاوز في الإرادات

آثر النَّظم استعمال مفردة النسيان في قوله تعالى: ﴿إِذَا نَسِيتَ﴾ وذلك أنَّ النِّسيان أمرٌ جبليٌّ، بينما الغفلة فهي أوسع من النسيان، أو نتيجة معصيةٍ، وعلى هذا فالتعبير بالنسيان هنا أبلغ من التَّعبير بالغفلة؛ لأنَّ المراد به النسيان بسبب جبليٍّ، أمّا الغفلة فهي سهو لا تحفُّظَ فيه ولا تيقُّظ، والغافل هو السّاهي اللاهي ولا يليق هنا مع مقامه ﷺ، إذ هو لم يغفل عن ذكر ربِّه ﷻ.

غرض حذف مفعول ﴿نَسِيتَ﴾:

ذكرُ المعلوم بداهةً يُتحامى في النَّظم إلا لنكتةٍ

حُذِف مفعول فعل ﴿نَسِيتَ﴾ فلم يقل: (إذا نسيت ذكر مشيئة ربك)؛ لأنَّه ظاهر من السياق، وهو النَّهي عن قولك لشيء: إنّي

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 298.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 42.

فاعل إلّا أن تقرنه بالاستثناء وهو المشيئة، فتقدير المفعول هنا: إذا نسيت مشيئة ربك، فحذف للعلم به، ولأنَّ الغرض بيان الفاعل دون النَّظر إلى المفعول.

بلاغةُ عطف الإنشاء على الإنشاء:

التَّدارك لما فات متبوعٌ بدعاءٍ لما هو آت

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ﴾ إمّا أن يكون مَعْطوفًا على جُملَةِ: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾، أو على جُملَةِ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، أَي: اذْكُرْ أَمرَهُ ونَهْيَهُ، وقُلْ في نَفْسِكَ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾، أَي: ادْعُ اللّه بِهَذا[1]، والاحتمال الثّاني أولى بالقبولِ؛ لما فيه من عطف القول على القول، فإنَّ الذِّكر قولٌ، فالأول احترازٌ عن منسيٍّ، والثاني دعاء، وما ألطف شفع الذّكر بالدُّعاء.

نكتة استعمال ﴿عَسَىٰٓ﴾:

رجـاء العـبـدِ عـبـادةٌ يحفُّها أدبٌ

عسى تأتي "للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه، قال ابن فارس: وتأتي للقرب والدنو، وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجد، ووجد على عسى الأمر أن يكون كذا، عن ابن عباس قال: كل عسى في القرآن فهي واجبة، وقال الشافعي: يقال: عسى من اللّه واجبة"[2]، وهي "مُستَعمَلَة في الرَّجاءِ تَأَدُّبًا، ويَجوزُ أَن يَكونَ المَعْنَى: وارْجُ مِنَ اللّهِ أَنْ يَهْدِيَكَ فيُذَكِّرَكَ أَلّا تَعِدَ وعْدًا بِبَيانِ شَيْءٍ دونَ إِذْنِ اللّهِ[3].

نكتة إظهار ﴿رَبِّى﴾ وحقُّه الإضمار:

في سياق الدُّعاء يـحـسـن ذكـرُ ألفاظ الرّجاء

أظهر النَّظم ﴿رَبِّى﴾ وهو مذكورٌ في الآية ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾، وهذا من خروج الكلام عن مقتضى الظّاهر لموافقة مقتضى الحال، وهو تعليم العبد الرجاء، فإنَّ مثل هذه المواطن يُستحبُّ فيها ذكر اللّه تعالى، والتّقرُّب إليه بألفاظ الكمال والجمال.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 299.
(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 4/ 288.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 299.

غرض إضافة لفظ الرُّبوبية لضمير المتكلِّم:

أُضيف لفظُ الرُّبوبيّة في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى﴾ لتشريف المضاف إليه وتعظيم المضاف، مع ما فيه مِن الإيجاز.

معنى اللام ودلالتها:

الرَّشاد ثمرة مرجوَّة مِن ثمار الهداية

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِأَقْرَبَ﴾ بمعنى إلى الَّتي هي لانتهاء الغاية، والمراد إلى شيء أشدَّ قربًا، إذ هي الغاية المرادة مِن الهداية، يُقال: هديته إلى كذا وهديته لكذا، فالمُراد بها الغاية أو النتيجة الَّتي يُراد الوصول إليها، فهي الثَّمرة المرجوة مِن هذه الهداية.

معنى حرف ﴿مِنْ﴾ ودلالته:

الأفعال الصّالحة تُرقّي صاحبها في معارج القدس

حرفُ ﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا﴾؛ لبيان الجنس الَّذي لا تنفك عنه مطلقًا، والمراد لشيء أحسن وأكمل ممّا وعدتكم به، والمراد "الذي عزمت على فعله، ونسيت الاستثناء فيه فقضاه اللّه ولم يؤاخذني، أو فاتني أو تعسر عليّ لكوني لم أقرن العزم عليه بذكر اللّه ﴿رَشَدًا﴾، أي من جهة الرُّشد بأن يوفقني للاستثناء فيه عند العزم عليه مع كونه أجود أثرًا وأجل عنصرًا فأكون كل يوم في ترق بالأفعال الصالحة في معارج القدس"[1].

نكتة استعمال اسم الإشارة القريب ﴿هَٰذَا﴾:

الأرشد ما اختاره اللّه للطريق الأوحد

المشار إليه في قوله تعالى: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا﴾ ما ذُكر مِن قصَّة أهل الكهف لكون هذا الكلام واردًا في ثناياها معترضًا في داخلها، واستعمال اسم الإشارة القريب لإحضار المشار إليه في ذهن السّامع مع تصوُّره له مع سبق ذكر أوصاف لهذا المشار إليه، أو تعليله لكون ما يهديه اللّه تعالى إليه أرشد ممّا أُشير إليه.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 42.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»